أنا بضعة منك شوبك هذا جاء بشأن من قال ينتهي حتى يدخله الله وأبويه الجنة وما فيهم الجنة
قال في القاموس السقط في الجنة لا يمنعون ... وصنعة ... حاشيته ...
بالشيء ... الحكم من الشجير ... في رجل جنة ... حلتها ... أي من يعزا ...
ابنك فقال أشار إلى أن استكثر المصيبة من الله ... في الدنيا ... في الآخرة ...
عليها شربة ماء ... الغيامة ... الشربة ... بالصلوات والهدى والرحمة
بشيرا لقوله تعالى أولائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولائك هم المهتدون وقالت له عائشة رضي
الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة أي باستكشاف المسائل العلمية والمسائل
الدينية ومنه تحريضها على السؤال الذي أثمر له فقالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا
فرط لأمتي من تقدم الجنة من باب أولى قال الترمذي هذا حديث غريب قال في جمع الوسائل لكن روى
مسلم أن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وإذا
أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا
أمره وقوله فأنا فرط لأمتي أي سابقهم ... وما يرد على ما به لا منه واستحضار
لهم بموته صلى الله عليه وسلم لن يصابوا بمثلي جملة استئنافية كالتعليل لكونه فرطا لهم
أي مصيبتهم بفقدي أشد عليهم من سائر مصائبهم قال في جمع الوسائل وهذا
شامل لمن أدرك زمانه ولمن لم يدركه لما يرد عليه ... بل المصيبة بالنسبة إلى
من لم ير أعظم من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أن المصيبة به صلى الله عليه وسلم أعظم
مصيبة وأنشد بعضهم في ذلك

كنت السواد لناظري ❁ فعمي عليك الناظر ❁
من شاء بعدك فليمت ❁ فعليك كنت أحاذر ❁

وقال أيضا

وهل عدلت يوما رزية هالك ❁ رزية يوم مات فيه محمد ❁
وما فقد الماضون مثل محمد ❁ ولا مثله حتى القيامة يفقد ❁

ولما

ولما كانت المصيبة به صلى الله عليه وسلم أعظم المصائب لانقطاع الوحي وظهور الشر
بارتداد العرب وتحزب المنافقين وغير ذلك من ... التغير في الناس كما قال أنس رضي الله عنه ما
نفضنا أيدينا من التراب وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا وكتب بعضهم لأخيه
يعزيه في ابنه ويسليه

اصبر لكل مصيبة وتجلد ❁ واعلم بأن المرء غير مخلد ❁
وإذا ذكرت محمدا ومصابه ❁ فاذكر مصابك بالنبي محمد ❁

ويقال إن عائشة رضي الله عنها لما وقفت على القبر الشريف أنشدت

قل للمغيب تحت أطباق الثرى ❁ إن كنت تسمع صرختي وندائيا ❁
ماذا على من شم تربة أحمد ❁ ألا يشم مدى الزمان غواليا ❁
صبت علي مصائب لو أنها ❁ صبت على الأيام عدن لياليا ❁

ثم جاءت للقبر الشريف ثانية وتمثلت بقول صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ❁ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ❁
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ❁ واختل قومك لما غبت وانقلبوا ❁
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ❁ فغاب عنا فكل الخير محتجب ❁
وكنت نورا وبدرا يستضاء به ❁ عليك تنزل من ذي العزة الكتب ❁
فقد رزينا بما لم يرزه أحد ❁ من البرية لا عجم ولا عرب ❁

ومما ورد في الحض على السؤال قوله صلى الله عليه وسلم هلا سألوا إذ لم يعلموا فإنما
شفاء العي السؤال وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم فقال بلسان سؤول وقلب عقول سئول
وقال بشر بن برد

شفاء العمى طول السؤال وإنما ❁ دوام العمى طول السكوت على الجهل ❁
فكن سائلا عما عناك فإنما ❁ دعيت أخا عقل لتبحث بالعقل ❁

وفي الخبر الذي رويناه من طريق أهل البيت العلم خزائن ومفتاحها السؤال وسلوا